

يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

قال أبو حامد الغزالي C في الاحياء إذا حق دخول النار على طوائف من المؤمنين فإن الله تعالى بفضله يقبل فيهم شفاعاة الأنبياء والصديقين بل شفاعاة العلماء والصالحين وكل من له عند الله تعالى جاه وحسن معاملة فإن له شفاعاة في أهله وقرابته وأصدقائه ومعارفه فكن حريصا على أن تكتسب لنفسك عندهم رتبة للشفاعة وذلك بأن لا تستصغر معصية أصلا فإن الله تعالى خبا غضبه في معاصيه فلعل مقت الله فيه .

وشواهد الشفاعاة في القرآن والأخبار كثيرة انتهى .

ثم ذكر آيات وأخبار منها حديث اختلاف الناس إلى آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ثم إلى محمد قال فهذه شفاعاة رسول الله والأحاديث أمته من العلماء والصالحين شفاعاة أيضا .

قلت ولكن هذه الشفاعاة تكون باذن من الله سبحانه كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ورسول الله أول شافع وأول مشفع يوم القيامة اللهم ارزقنا شفاعته يوم القيامة قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وقال تعالى ما من شفيع إلا من بعد إذنه وقال تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقال تعالى ولا تنفع الشفاعاة إلا لمن أذن له .

وقال في المواهب اللدنية وأما ما يغتر به الجهال من أنه لا يرضى رسول الله أن يدخل احد من أمته النار فهو غرور الشيطان لهم ولعبه بهم فانه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة ثم يحد لرسول الله حدا يشفع فيهم ورسول الله أعرف به وبحقه من أن يقول لا أرى أن يدخل أحدا من أمتي النار ويدعه فيها بل ربه تبارك وتعالى يأذن له في الشفاعاة فيمن شاء الله أن يشفع فيه ولا يشفع في غيره من أذن له ويرضيه